



الاثنين 4 ديسمبر 2017 م

م / اشرف فريد - خبير التنمية البشرية وتطوير الذات  
الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد  
كتب مؤسس شركة (سوني) اليابانية

والتي يُضرب بها المثل في النجاح، كتب يقول: كنت أفكِّر في صنع جهاز تسجيل ينطق فقط ولا يسجل [أي لا يمكن تسجيل أي شيء فيه، وإنما يمكن فقط الاستماع إلى الأشرطة المسجلة مسبقاً] فجمعـت عدداً من المصمـمين وقلـت لهم: (أريد جهاز تسجيل لا يسجل). فضـحـكـوا منـ كـلامـيـ، وـقـالـواـ: (إن فـلـسـفـةـ جـهـازـ التـسـجـيلـ قـائـمةـ عـلـىـ التـسـجـيلـ وـالـحـفـظـ، وـلـيـسـ عـلـىـ القراءـةـ وـحـدـهـ). ثـمـ بـعـدـ شـهـرـ جـاءـنـيـ الـخـبـرـاءـ بـأـرـعـمـائـةـ مـخـطـطـ مـخـلـطـ، فـاخـترـتـ مـنـهـاـ أـربـاحـ، وـتـمـ تـصـيـعـهـاـ)

وفي العام الأول لم يجـنـ أيـ جـهـازـ مـنـهـاـ أـربـاحـ، لـكـنـيـ رـبـحـتـ فـيـ العـامـ الثـانـيـ ثـمـانـيـ مـلـيـينـ دـولـارـ فـيـ الـلـوـلـاـيـاتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ وـحـدـهـاـ.. لـقـدـ كـانـ هـذـاـ جـهـازـ تـنـاجـ لـحظـةـ مـنـ التـفـكـيرـ هـذـاـ يـعـنيـ أـنـ شـيـئـاـ بـيـدـوـ فـيـ الـظـاهـرـ أـنـ فـاـشـلـ قدـ يـكـونـ نـاجـحـ، إـذـ أـضـفـنـاـ بـعـضـ التـفـكـيرـ إـلـيـهـ، وـحتـىـ فـيـ الـأـشـيـاءـ الـتـيـ نـؤـمـنـ بـنـجـاحـهـاـ تـعـامـاـ، فـإـنـ التـفـكـيرـ قـادـرـ عـلـىـ أـنـ يـوـصـلـنـاـ إـلـىـ مـاـ هـوـ أـفـضـلـ مـنـهـاـ إـنـ إـغـاءـ التـفـكـيرـ يـعـنيـ إـلـغـاءـ

الـتـطـوـرـ

إن الصناعـاتـ النـاجـحةـ تـدـخـلـ فـيـ سـوقـ الـمـنـافـسـةـ، وـأـصـاحـبـهـاـ يـعـلـمـونـ أـنـ التـطـوـرـ أـمـرـ يـوـمـيـ وـأـنـ هـنـالـكـ فـيـ كـلـ يـوـمـ بـضـاعـةـ جـديـدةـ، وـتـحـسـيـنـاتـ جـديـدةـ عـلـىـ الـبـضـاعـاتـ الـقـديـمـةـ وـهـكـذاـ فـإـنـهـ لـبـدـ مـنـ طـوـرـ كـلـ فـكـرـةـ، وـتـحـسـيـنـ كـلـ بـضـاعـةـ، وـلـنـ يـحـدـثـ ذـلـكـ إـلـاـ مـنـ خـلـالـ التـفـكـيرـ الـمـعـجـدـ]ـ بلـ أـسـتـطـيـعـ القـوـلـ إـنـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـجـدـ التـفـكـيرـ فـيـ تـفـكـيرـنـاـ، وـأـنـ نـطـوـرـ أـسـلـوـبـنـاـ فـيـ كـلـ مـجـالـاتـ الـتـفـكـيرـ ذـاتـهـاـ]ـ وـلـوـ قـارـأـنـاـ أـنـفـسـنـاـ بـالـمـفـكـرـينـ وـالـمـبـدـعـينـ وـالـمـتـأـمـلـينـ فـيـ خـلـقـ اللـهـ تـعـالـىـ؛ لـمـ وـجـدـنـاـ فـرـوـقـاـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـهـمـ فـيـ الـخـلـقـ، بـلـ الـكـلـ خـرـجـ مـنـ بـطـنـ مـهـ لـاـ يـعـلـمـ شـيـئـاـ، كـمـ قـالـ تـعـالـىـ: {وـالـلـهـ أـحـرـجـكـمـ مـنـ بـعـدـنـاـ أـمـهـاـتـكـمـ لـاـ عـلـمـوـنـ شـيـئـاـ وـجـعـلـ لـكـمـ السـمـعـ وـالـأـبـصـارـ وـالـأـمـيـدـةـ لـعـلـكـمـ تـشـكـرـوـنـ}ـ [ـالـنـلـ: ٧٨ـ]ـ فـالـفـارـاقـ بـيـنـ مـنـ لـاـ يـجـسـنـ اـسـتـخـدـمـ فـكـرـهـ وـاسـتـغـلـ وـقـتـهـ، وـبـيـنـ أـوـلـئـكـ الـمـبـدـعـونـ وـالـمـفـكـرـونـ أـنـهـمـ أـسـتـهـنـواـ الـاسـتـفـادـةـ مـنـ وـسـائـلـ تـلـقـيـ الـمـعـرـفـةـ الـثـلـاثـةـ «ـالـسـمـعـ وـالـأـبـصـارـ وـالـأـمـيـدـةـ»ـ، وـاسـتـخدـمـوـهـاـ لـلـتـفـكـرـ وـالـتـدـبـرـ فـيـ مـلـكـوتـ الـكـوـنـ، وـفـيـماـ يـنـعـ

الـأـفـقـةـ مـنـ اـخـرـاعـاتـ وـابـتكـارـاتـ]ـ يـقـولـ هـنـيـ فـورـدـ: سـوـاءـ كـنـتـ تـفـكـرـ بـأـنـكـ تـسـتـطـيـعـ، أـوـ تـفـكـرـ بـأـنـكـ لـاـ تـسـتـطـيـعـ، فـأـنـتـ عـلـىـ صـوابـ، فـالـرـسـالـةـ وـاضـحةـ وـهـيـ: نـعـمـ، أـنـتـ تـسـتـطـيـعـ إـذـ صـمـمـتـ عـلـىـ أـنـكـ تـسـتـطـيـعـ.. إـنـ كـلـ الـإنـجاـزـاتـ الـعـظـيمـةـ تـبـدـأـ أـوـلـ مـاـ تـبـدـأـ فـيـ تـفـكـيرـ الـإـنـسـانـ، وـبـيـقـىـ الـمـرـءـ غـيرـ قـادـرـ عـلـىـ إـنجـاحـ أـيـ شـيـئـ مـنـهـاـ طـالـمـاـ هـوـ مـتـصـورـ أـنـ لـيـسـ بـإـمـكـانـهـ الـقـيـامـ بـهـاـ، وـلـاستـعـادـةـ ثـقـتـهـ بـذـاتهـ عـلـيـهـ التـخلـصـ مـنـ الـرـعـبـ وـالـقـلـقـ وـالـتـشـكـ فـيـ الـنـفـسـ وـإـمـكـانـيـاتـهـاـ.. إـنـ خـوفـ الـإـخـفـاقـ هـوـ أـكـبـرـ مـشـكـلـةـ فـيـ تـحـقـيقـ النـجـاحـ، وـمـنـ الـمـؤـسـفـ أـنـ النـاسـ لـاـ يـدـرـكـونـ أـهـمـيـةـ الـإـخـفـاقـ فـيـ التـمـهـيدـ

لـلـنـجـاحـ، فـكـلـ نـجـاحـ عـظـيمـ يـكـوـنـ الـإـخـفـاقـ قـبـلـ أـعـظـمـ، وـهـذـاـ مـاـ نـلـاحـظـهـ فـيـ كـلـ سـيـرـ الـعـظـمـاءـ]ـ قـامـ باـحـثـ أـمـريـكـيـ اـسـعـهـ (ـنـابـليـونـ هـلـ)ـ بـمـقـاـبـلـةـ أـكـثـرـ مـنـ 500ـ شـخـصـ حـقـقـواـ أـعـلـىـ درـجـاتـ النـجـاحـ، وـفـوـجـئـ أـنـهـمـ وـاجـهـواـ إـخـفـاقـاتـ جـيـارـةـ، وـلـكـنـهـمـ قـرـرـواـ أـنـ يـمـشـوـاـ خـطـوـةـ أـخـرىـ بـعـدـ كـلـ إـخـفـاقـ لـيـدـقـقـواـ مـاـ يـرـيـدـونـ، وـأـعـظـمـ مـخـلـطـ فـيـ الـعـصـرـ الـحـدـيثـ (ـطـوـمـاسـ أـدـيـسـونـ)ـ أـخـفـقـ 10000ـ مـرـةـ فـيـ تـجـارـيـهـ عـلـىـ الـمـصـبـاحـ الـكـهـرـبـائـيـ قـبـلـ أـنـ يـنـجـحـ فـيـ اـخـرـاعـهـ]ـ فـبـعـدـ أـنـ أـخـفـقـ 5000ـ مـرـةـ كـتـبـتـ الصـحـفـ أـنـهـ مـجـنـونـ وـأـنـهـ يـضـيـعـ حـيـاتـهـ يـحـثـ يـرـيدـ تـفـيـرـ نـظـامـ الـإـلـاءـةـ الـذـيـ اـسـتـعـمـلـهـ الـبـشـرـيـةـ مـنـدـ أـقـدـمـ الـعـصـورـ، فـرـدـ عـلـيـهـمـ قـائـلاـ: (ـإـنـيـ لـمـ أـخـفـقـ، بـلـ إـنـيـ أـعـرـفـ الـآنـ 5000ـ طـرـيـقـ غـيرـ نـاجـحةـ لـعـلـ الـمـصـبـاحـ الـكـهـرـبـائـيـ).ـ

وـإـذـ أـخـفـقـتـ فـيـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ فـكـرـكـ تـأـكـدـ مـنـ أـنـكـ لـنـ تـسـيـطـرـ عـلـىـ أـيـ شـيـءـ آخـرـ، وـإـذـ كـنـتـ مـهـمـلـاـ فـيـ مـاـ يـخـصـ مـفـتـاكـاتـكـ لـيـقـتـصـرـ ذـلـكـ إـلـهـمـ الـعـادـةـ لـهـذـاـ الغـرـفـ]

الطـرـيـقـ مـنـ هـنـاـ

• أكثر الوسائل التطبيقية للسيطرة على العقل ذاتيا هي إشغاله بهدف محدد، وأن يكون مشدودا بخطة واضحة، ويمكنك دراسة سيرة أي رجل حقق نجاحا باهرا لترى أنه كان مسيطرًا على عقله، وأنه مارس تلك السيطرة ووجهها نحو تحقيق أهداف محددة، ومن دون تلك السيطرة لن يكون النجاح ممكنا]

• يعتبر الإدراك الوعي لمصادر الخطأ في التفكير هو المصدر الرئيسي الذي نستطيع أن نعتمد عليه لتحسين تفكيرنا وكلما ازداد تفكيرنا وضوحاً، كلما أصبحنا أفضل في اتخاذ القرارات، وحل المشكلات، وأيضاً في وضع الأمور في منظورها السليم]

• فكر في الحصول على المزيد من النتائج الجيدة، فمن الممكن أن تتحول القناعات والنظريات والافتراضات تدريجياً بمعرفة الوقت، أو تغير فجأة]

• لا تقلق بشأن تعديل أفكارك أثناء تقدمك، فمن الممكن أن تتحول القناعات والنظريات والافتراضات تدريجياً بمعرفة الوقت، أو تغير فجأة]

• تجاوز مشاعر الندم وخيبة الأمل والشعور بالذنب والاستياء والرفض أو اللوم .. يفتح الباب أمام تجارب إيجابية جديدة تتدفق في حياة الإنسان]

• الاستسلام للمأله يخدم نار الفكر]

• الانهزامية أمام سخرية الناس دليل على ضعف الإرادة لدى المرء، والذين يعرفون أهدافهم ويدركون تماما أنها صحيحة وواقعية ينبغي أن يلاحظوا النتائج، تماما كما كان يفعل الأنبياء والمصلحون .. كانوا على يقين راسخ بأهدافهم، وواجهوا استهzaء الناس وسخريةتهم بالمزيد من العمل والمزيد من النشاط، وهذا ما يجب أن يفعله الذين يرغبون في النجاح

